

مباحث علوم القرآن في تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة

د. أحمد عبدالله رحيم قادر

جامعة كركوك - كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن

تناولت هذه الدراسة علوم القرآن عند الإمام أبو منصور الماتريدي المتوفي عام (٣٣٣ هـ)، وفي بداية الدراسة تم تقديم نبذة عن أبي منصور الماتريدي، وعلوم القرآن بشكل عام، ثم اهتمت بعدة عناصر من علوم القرآن وبيان أثرها على تفسيره وموقفه من كل عنصر من هذه العناصر، ومن بين هذه العناصر التي تم تناولها في الدراسة، علم أسباب التنزيل، وعلم القراءات، وعلم المحكم والمتشابه، وتعتبر هذه الدراسة خطوة صغيرة في بحر كتب وتفسير الماتريدي للقرآن الكريم، وهناك مجال لإعداد دراسات جديدة حوله لأن هناك زوايا موضوعية في حياة الماتريدي وتفسيره لم يتطرق إليها أحد إلى الآن.

المقدمة

إن القرآن الكريم عظيم الفضل رفيع المنزلة في حياة المسلمين أجمعين، وذو أهمية خاصة فمنه تُستقى الشريعة الإسلامية وبه تستقيم حياة المسلمين ديناً ودنياً، وتتجلى مكانته السامية في حفظه من كل تحريف أو تبديل، فقد وعد الله بحفظه إلى يوم الدين، وفي إعجازه لجميع بني البشر أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، ولو كان بعضهم لبعض عوناً وظهيراً. إن أشرف العلوم على الإطلاق هي العلوم المتعلقة بكتاب الله المحفوظ القرآن الكريم، ودراسة أي فرع من فروعها تُعد شرفاً لا يُضاهيه شرفاً، وتناول علم من علوم القرآن بلغتنا المعاصرة وتعريف العامة والمتخصصين بأبرز علماء التفسير أصبح موضوعاً لا غنى عنه خاصة مع قلة معرفة المسلمين بجوهر الدين والفهم الصحيح لكتاب الله الجليل، وعلومه المختلفة. إن مصادر المعلومات المختلفة من كتب ومقالات وأطروحات التي تتناول علوم القرآن كثيرة جداً وتأخذ حيز كبير في المكتبة الإسلامية، وتصدى للتأليف في علوم القرآن بشتى فروعها وعناصره العديد من العلماء البارزين في القديم والحديث، إلا أن القليل من العلماء من ربط بين علوم القرآن والدفاع عن العقيدة بالأدلة والحُجج العقلية واستخدم علم الكلام في مؤلفاته، ومن بين هؤلاء العلماء والأئمة أبو منصور الماتريدي.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة علوم القرآن عند واحد من أشهر المفسرين في القرن الرابع الهجري وهو أبي منصور الماتريدي، وتُلقي الدراسة الضوء على مجموعة من العلوم التي تناولها الماتريدي في كتبه وهذه العلوم هي؛ علم أسباب النزول، وعلم القراءات، وعلم المحكم والمتشابه، وأثر هذه العلوم على تفسيره للقرآن.

أسباب اختيار الموضوع:

- (١) الرغبة في تقديم وشرح مجموعة من عناصر علوم القرآن بطريقة سهلة ومبسطة تناسب لغة عصرنا حتى يتسنى لغير المتخصصين فهم علوم القرآن وذلك من خلال دراسة علوم القرآن الكريم عند أحد مُفسريه.
- (٢) الرغبة في إثراء المكتبات العربية وإفادة كل المهتمين بتناول عناصر من علوم القرآن وأثرها على التفسير.
- (٣) الرغبة في التعريف بواحد من أعظم المُفسرين للقرآن الكريم، إلا أن البحوث والدراسات التي تناولت تفسيره وتأثير عناصر علوم القرآن على تفسيره قليلة جداً.
- (٤) تقدير جهد علمائنا القدامى وما بذلوه في سبيل تفسير كتاب الله.

أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من:

- (١) تناولها لموضوع علوم القرآن الكريم وصلته بفهم القرآن والعمل به
- (٢) أن هذه الدراسة تُقدم علوم القرآن بطريقة بسيطة تُساعد الباحثين وغيرهم في فهم الدين الإسلامي الحنيف وتُشير إلى العديد من المصادر لمن أراد التعمق.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة فهي تقوم بالتعريف بأبي منصور الماتريدي وعلوم القرآن وبعض عناصره الهامة، ثم تحليل أثر هذه العلوم على تفسير الماتريدي للخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات التي تُساهم في تفسير هذه الظاهرة.

النتيجة

التعريف بأبي منصور: اسمه، وألقابه، ولادته، ووفاته:

هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الأنصاري، وعُرف بالماتريدي نسبة إلى ماتريد وهي محلة قريبة من سمرقند وولد بها الإمام أبو منصور^(١)، وكذلك عُرف بالسمرقندي لشهرة سمرقند وأهميتها^(٢)، والأنصاري لأن البعض ينسبه إلى أبي أيوب الأنصاري^(٣). "وهو من أبرز الأئمة وعلماء أهل السنة والجماعة، وكان له دور مهم في شرح عقيدة أهل السنة بالمنطق والعقل، والرد على البدع والضلالات وذلك لأنه كان من كبار علماء الكلام"^(٤)، "ومن أشهر ألقابه إمام الهدى، وعلم الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، ورئيس أهل السنة، وقدوة أهل السنة والاهتداء، ورافع أعلام السنة و الجماعة، وقال أضاليل الفتنة والبدعة، ومحي الشريعة، وموطد عقائد أهل السنة"^(٥). لم يستطع المترجمون التحديد بدقة السنة التي ولد فيها أبو منصور الماتريدي إلا أنهم رجحوا أنه ولد في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري^(٦)، وقد توفي في عام (٣٣٣ هـ) في سمرقند^(٧).

شيوخه وتلاميذه:

"من بين أهم الشيوخ التي تتلمذ على يديها الإمام الماتريدي هم: أبو بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني، نصير بن يحيى، محمد بن مقاتل الرازي، أبو نصر أحمد بن العياضي"^(٨)، أما عن أهم التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه واستقوا منه العلم هم: "أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل الشهير بالحكيم السمرقندي وقد تعلم من إمامه الماتريدي علم الكلام والفقه، وأصبح قاضيًا على سمرقند، وعُرف بحكمته مواظمه، أبو عصمة بن أبي الليث البخاري، أبو محمد عبد الكريم بن موسى البرزدي، أبو أحمد العياض، وأبو حسن الرستغني"^(٩).

منهجه وتفسيره:

"يُعد الماتريدي واحد من أهم العلماء في علم الكلام والذي اشتهر به كما أنه فقيه وعالم تفسير أصولي على مذهب أبي حنيفة النعمان، وقد نتج عن جمعه لمجموعة من العلوم من العلوم أنه أصبح في مكانة بارزة وعالية بين العلماء والأئمة، ومن بين أشهر مؤلفاته في التفسير هو كتاب "تأويلات أهل السنة" وقيل في هذا الكتاب أنه لا يوازيه كتاب آخر^(١٠). "فسر الماتريدي سور وآيات القرآن الكريم بداية من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس، اعتمد في ذلك على مجموعة من المصادر وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وقد خالف الماتريدي أهل التفسير في أنه لم يذكر الأسانيد في روايات التفسير والسنة، مما ساهم في تطور علم التفسير، كما أنه جمع في تفسيره بين المعقول والمنقول، فنافس بذلك تفسير ابن جرير"^(١١). "وقد استخدم الماتريدي في تفسيره الكثير من العلوم المساعدة مثل علوم اللغة والبلاغة والنحو مما ميز تفسيره عن غيره من المُفسرين، وقد أثر دراسة الماتريدي لعلم الكلام وللفروع المختلفة من علوم اللغة العربية في تفسيره فتميز باللغة السهلة التي لا يشوبها التعقيد والغموض"^(١٢).

المطلب الثاني التعريف بعلم القرآن

تعريف العلوم في اللغة: "جمع علمٍ من علمٍ يعلّمُ علمًا. قال ابن فارس في المقاييس بيّن أصل معاني هذه المادة: "العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلّ على أثرٍ بالشيء يميّز به عن غيره"^(١٣)، وقد ذكروا من معاني هذه الكلمة التي لا تخرج في مجملها عن الأصل الذي ذكره وهي: "المعرفة واليقين والشعور و الإتيان والإخبار والشقّ والبروز و اللآفت والأثر والمنار والجبل الطويل والعلامة، وأكثر ما تستعمل هذه المادة في المعنيين الأولين: المعرفة واليقين ولهذا وقالوا أيضا في تعريفه هو نقيض الجهل"^(١٤).

تعريف العلوم اصطلاحًا عند علماء الفقه و الشريعة: "العلم بالله تعالى وما يتعلق به من جلي لصفاته و حكيم أفعاله، و معرفة حاله و حرامه"^(١٥).

تعريف علوم القرآن اصطلاحًا: هو مجموعة العلوم الدينية والعربية التي تتصل بالقرآن الكريم، فهي تشمل كل ما أُلّف في التفسير والقراءات وأسباب النزول، والإعجاز العلمي في القرآن، والفقه والعقيدة، وترتيب السور، وناسخ ومنسوخ، ودفع الشبه عنه، وغيرها من العلوم المرتبطة بالقرآن^(١٦). ويُشير التعريف إلى أن علوم القرآن هو علم عربي إسلامي مرتبط بالإسلام ارتباطاً وثيقاً، فقد نشأ مع نزول القرآن الكريم إلا أنه سيستمر وحتى قيام الساعة، وقد اختلف الباحثون في تحديد أول من أُلّف في علوم القرآن الكريم، ولكن المُرجح عند أغلبهم أنه أبا الفرج عبدالرحمن بن الجوزي في كتابه "فنون الألفان في علوم القرآن"^(١٧). ولدراسة علوم القرآن فوائد عديدة من بينها فهم وتدبر معاني آيات وسور القرآن الكريم، هذا بالنسبة لعامة الناس، أما بالنسبة للمتخصصين والدعويين لإن الهدف الأول من دراسة القرآن فضلاً عن فهمه هو الدفاع ضد الأباطيل والهجوم الذي يشنه العديد من المشركين مُشككين في كتاب الله عز وجل أو في مُفسرين بعض آياته على أهوائهم لخدمة أغراضهم الشخصية"^(١٨).

المطلب الأول التعريف بعلم أسباب النزول

تعريف علم أسباب النزول لغةً: "إن السبب في اللغة هي الحبل" (١٩)، "والنزول هو هبوط الشيء ووقوعه، ونزوله من علو إلى سفلى أو انحدار، ويُعرف أيضاً حل، فيقال: نزل فلان بالمدينة أي حل بها" (٢٠).

تعريف علم أسباب النزول اصطلاحاً: تعددت التعريفات الاصطلاحية لعلم أسباب النزول ومن أهمها:

- "أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه" (٢١).
- "ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه" (٢٢).
- "معرفة ما نزلت الآية بسببه متضمنة له أو مجيبة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه" (٢٣).

"إن الهدف الأساسي من معرفة أسباب النزول هو فهم معاني وآيات القرآن الكريم فلا يمكن تفسير وفهم الآيات فهماً صحيحاً وتاماً إلا بمعرفة سبب نزولها وواقعها والقصة وراء نزولها والهدف منها، فأسباب النزول علم مهم من علوم القرآن خاصة للمتخصصين في علم التفسير" (٢٤)، "أن دراسة ومعرفة أسباب علم النزول تُيسر حفظ الآيات وتثبت تفسيرها والمعنى المُراد منها، تُيسر معرفة السبب لبعض الأحكام والنتائج الواردة بالآيات، فهناك عدة آيات يصعب فهم المُراد منها وفي بعض الأحيان يُخطأ في تفسيرها وتأويلها خطأً" (٢٥).

"وقد ارتبط ظهور علم أسباب النزول ببداية نزول الوحي، فكانت آيات القرآن الكريم تنزل إثر حادثة حدثت أو سؤال يسأل، أو دعاء أو شاكية تُرفع فتتزل الآيات الكريمة لبيان الحكم فيها أو تفسيرها أو إثباتها أو نفيها" (٢٦)، ومن بين أشهر الصحابة في رواية أسباب نزول الآيات ابن عباس، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم (٢٧).

المطلب الثاني إشارات الماتريدي إلى علم أسباب النزول

"اهتم الماتريدي وأشار إلى أسباب النزول في تفسيره للقرآن الكريم، فقد قدم مجموعة من الروايات فيها، فهناك أكثر من مائة وخمسون موضعاً قام الماتريدي فيها بذكر أسباب نزول الآيات ونقل رواياتها المختلفة ويُعرف ذلك لأنها كان يسبق الرواية بصيغة "قيل" أو "قال بعضهم" والقليل من هذه الروايات يُنسبها إلى الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- (٢٨)، "والسبب وراء ذكر الماتريدي لروايات أسباب النزول هو ترك حرية التفكير والقرار للقارئ وذلك من تأثير علم الكلام عليه وعلى شخصيته، فعادة ما يكون سبب نزول الآية إما تمثيلاً لشيء ما أو على سبيل المجاز أو الاثنتين معاً وهو الأرجح، فالقرآن الكريم بطبعه غني بالمعاني المتعددة، وقد اعتمد الماتريدي على فرد كل أسباب النزول الجائزة للآيات التمثيلية منها والمجاز (٢٩). وهناك العديد من الأمثلة التي يُمكن الاستشهاد بها في هذا السياق والتي تُبين إشارات وأسلوب الماتريدي في بيان أسباب النزول؛ ومن بين هذه الأمثلة تفسيره وبيان سبب نزول قول المولى عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، قال "قيل: إنها نزلت في أبي الدرداح؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من تصدق بصدقة فله مثلها في الجنة. فقال أبو الدرداح إن تصدقت بحديقتي، فلي مثلها في الجنة؟ قال: نعم. وقال: وأم الدرداح معي؟ قال: نعم. وقال: والصبية معي؟ قال: نعم. فرجع أبو الدرداح فوجد أم الدرداح والصبية فيها، فقام على باب الحديقة، فنادى: يا أم الدرداح إني جعلتُ حديقتي هذه صدقة، واشترطت مثلتها في الجنة، وأم الدرداح والصبية فيها معي. فقالت: بارك الله فيما شريت، وفيما اشتريت أربيت. فخرجوا منها، فتركوا ما كانوا اجتمعوا منها، وسلموا الحديقة للنبي صلى الله عليه وسلم"، فنزل قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٣٠). وهنا قد ذكر الماتريدي أن سبب نزول هذه الآية الكريمة هو تصدق أبي الدرداح بحديقته، وقد اختلف في ذلك الماتريدي مع السواد الأعظم من المُفسرين الذين يُفسرونها بالعكس فيقولون إن قصة أبي الدرداح مبنية على الآية وتُعتبر أثر من أثارها وليس العكس ومن بين هؤلاء المُفسرين الطبري والقرطبي (٣١)، وقد اتفق الرازي مع الماتريدي في تفسيره لسبب نزول هذه الآية (٣٢).

المطلب الثالث أثر علم أسباب النزول على تفسير الماتريدي

"قد اختلف الماتريدي عن عامة المُفسرين والفقهاء في مسألة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فيذهب جمهور العلماء إلى أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أي أن الحكم في المسألة يؤخذ من لفظ الآية مباشرة، وقد اتفق الماتريدي مع جمهور العلماء في ذلك، وهناك آخرون يقولون أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، أي أن الحكم يؤخذ من الآية بالقياس" (٣٣). ومن بين الأمثلة التي توضح أثر علم أسباب النزول واتخاذها لكون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في تفسير الماتريدي لآيات وسور القرآن، تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَيَّنُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَدَدَ اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً

كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ [النساء: ٩٤]، قال: "وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية، فلقبهم رجل، فسلم عليهم وحياهم بتحية الإسلام، فحمل عليه رجل من السرية فقتله، فلامه أصحابه وقالوا: أقتلت رجلاً حيانا بتحية الإسلام؟! فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بالذي صنع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقتلته بعد أن قال: إني مسلم؟ فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوذاً؛ قال: فهلا شققت عن قلبه لتعلم ذلك؟! فنزل قول المولى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، فقد أمرنا الله تعالى بالتثبت من الأفعال والأخبار عند الشبهة، والنهي عن الإقدام لأي فعل ما دام لم يتم التثبت بعد حتى لا يقع المرء في الشبهات" (٣٤). "و يورد الماتريدي الفوائد التي يستنبطها من الآيات، والأحكام وتناولها بشكل تفصيلي لبيان ملابستها، وقد اتخذ من منهج عدم معرفته القصة منهجاً سار على في جلّ تفسيره، والهدف منه هو توجيه عناية القارئ للأحكام والحكم التي تتضمنها الآيات والبعد عن الاستطراد في الروايات والأسباب الواردة في نزول الآيات، وكذلك البعد عن الخلافات الحادثة بين المفسرين مما يُشنت القارئ أو الباحث، مما يُعطي ميزة كبيرة لتفسير الماتريدي وهي أنه يُعد تفسيراً وجيزاً يهتم بأهم الأمور الخاصة بكل آية والسور دون الإسراف في الحديث والسرد" (٣٥).

الصبحت الثاني علم القراءات عند الماتريدي،

المطلب الأول التعريف بعلم القراءات

تعريف علم القراءات لغةً: "هي جمع قراءة، ومصدر قرأ، وأخذت هذه المادة من قول العرب: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً قط، أي لم يحتوي رحمها على جنين قط، وقرأت الشيء قرأنا، أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقيل: سُمي القرآن لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغيره" (٣٦).

تعريف علم القراءات اصطلاحاً: "هي علم كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" (٣٧). فالقراءات القرآنية فرع هام من فروع علوم القرآن ويؤثر بطبيعة الحال على بقية فروعها، فالقراءات القرآنية لصيقة بكتاب الله تعالى، فهي تتناول ألفاظ القرآن وكيفية أدائه، فكل المفسرين تقريباً تناولوا علم القراءات بشيء من التفصيل أو الإيجاز في كتبهم، لأنه علم لا غنى عنه عند أي مفسر. هناك ثلاثة شروط وضعها العلماء لتمييز ومعرفة القراءة الصحيحة، وهي: "صحة سند القراءة والتواتر، موافقتها للرسم العثماني، موافقتها للغة العربية" (٣٨)، إلا أن هناك بعض المفسرين والأئمة لم يشترطوا التواتر لصحة القراءة واكتفوا بشرط صحة الإسناد فقط (٣٩).

المطلب الثاني إشارات الماتريدي إلى علم القراءات

"قد اتفق الماتريدي مع جمهور العلماء في اعتماد القراءات المتواترة، وقد عرض بعض هذه القراءات في تفسيره، ولم يتوقف عند ذكر القراءات المتواترة فقط بل أيضاً نجد أنه يذكر المتواتر والشاذ وإسنادها إلى أصحابها، أثناء عرض الماتريدي للقراءات يستخدم مجموعة من الألفاظ للدلالة على القراءات، ومن بين هذه الألفاظ: لغتان، فيها لغتان، تأويلان، اختلف في قراءته وتلاوته وتأويله، قرأ كذا" (٤٠)، ولم يهتم الماتريدي بذكر القراءات العشر في تفسيره، وكذلك الحال بالنسبة للأصناف فهو لم يرجع القراءات إلى الأمصار التي عرفت بها إلا قليلاً جداً" (٤١). "وقد اتفق الماتريدي أيضاً مع المفسرين في لاستخدامه للفرش في القراءة دون الأصول، والفرش هو مجموعة من المسائل التي لا تندرج تحت الأصول، وكان لذلك أثره البالغ على تفسيره في إثرائه" (٤٢). ومن بين الأمثلة التي تُبين المنهج الذي اتبعه الماتريدي في القراءات والإشارة إليها أثناء تفسيره للسور القرآنية، فعند تفسيره لقول المولى عز وجل: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَرَبُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَهِرِينَ ﴾ في تفسيره لهذه الآية ذكر قال: "حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ: فيه لغتان، الأولى بضم الهاء وتخفيفها، ويُقصد بها انقطاع الدم، والثاني بتشديد الهاء وفتحها، ويُقصد بها حل قربانها بعد الاغتسال" (٤٣). وكذلك عند تفسيره قول الله: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ تَابْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٧]، قال: "ففي قوله: قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا - برفع الميم - في بملكانا أي بما ملكت أيدينا أو بسطاننا، ومن قرأه بكسر الميم ونصبه أي وهو ما ملكت أيدينا" (٤٤).

المطلب الثالث أثر علم القراءات على تفسير الماتريدي

شأنه شأن سائر المفسرين فقد درس الماتريدي علم القراءات وأورده في تفسيره إلا أنه قد تأثر تأثراً سلبياً بنقله للقراءات المختلفة وآراء غيره من المفسرين، فوقع في فخ نقله للتعويض في القراءات المتواترة دون أن يبين موضع الخطأ في هذه المنقولات، فإن المنهج المتبع لدى الماتريدي هو دعم وجهة نظره بالأدلة والعقل والرد على الشبهات والمطاعن التي تنتشر حول العقيدة، ومن بين الأمثلة التي توضح ما سبق:

تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]، قال: "قال مجاهد: هذا خطأ من الكاتب، وهي في قراءة ابن مسعود: ميثاق الذين أوتوا الكتاب؛ على ما ذكر في آية أخرى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، لأن الميثاق لا يؤخذ على النبيين أن يصدقوا. لكنه يجوز هذا. ثم اختلف فيه قيل: ميثاق الأول من الأنبياء، ليصدقن بما جاء به الآخر منهم، لو أدرك، وقيل: أخذ الله ميثاقاً على النبيين أن يصدق بعضهم بعضاً... (٤٥). ففي هذا المثال قد ذكر الماتريدي ما نقل عن مجاهد من تحطئة القراءة في القراءات العشر الصحيحة (٤٦)، ونُسبت هذه القراءة الشاذة إلى ابن مسعود رضي الله عنه، إلا أننا نجد أن الماتريدي قد نقل هذا الخطأ دون الرد عليه وتفنيد ما كان غريباً على منطق الماتريدي وأسلوبه في التفسير، في حين أن هناك العديد من المفسرين من رد على هذه الادعاءات والكلام المنسوب إلى مجاهد، ومن بينهم أبو حيان الذي قال أن ابن كثير وهو من روى هذه القراءة عن مجاهد نفسه فكيف يُنسب إليه مثل هذا الكلام (٤٧).

المبحث الثالث علم المحكم والمتشابه عند الماتريدي،

المطلب الأول التعريف بعلم المحكم والمتشابه

التعريف المحكم لغةً: "أصله حكم، أي منع، ومنه سميت اللجام حكمة الدابة، فقيل حَكَمْتُهُ وحكمت الدابة، أي منعتها وأحكمت الشيء فاستحكم فصار محكماً" (٤٨)، أي أن القرآن مُحْكَم.

التعريف المتشابه لغةً: "هو من شبه، أي المماثلة، والمماثلة بين أمرين أي لا يميز بين الأمرين أو الشئيين لما بينهما من تشابه ومائلة" (٤٩).

التعريف المحكم اصطلاحاً: "المحكم هو ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل، وأيضاً هو ما لا يحتمل التأويل إلا وجهاً واحداً" (٥٠)، أو "هو الذي يُفهم معناه من الألفاظ الخاصة به ولا يحتاج إلى دليل آخر لتفسيره" (٥١).

التعريف المتشابه اصطلاحاً: "هو ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج المسيح الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور: (٥٢)، أو "هو الذي لا يُفهم من لفظه ويحتاج إلى دليل آخر لتفسيره كالناسخ والمنسوخ والعام والخاص" (٥٣).

المطلب الثاني إشارات الماتريدي إلى علم المحكم والمتشابه

يشير الماتريدي إلى المحكم والمتشابه في كتابه التوحيد ويقول أن الهدف منهم هو بيان الواجب فعله، وتفسير المبهم وعرض المتشابه عليه، "قاله عز وجل يمتحن عباده بالتسليم مرة وبالطلب ثانياً إلا أنه حتى في حالة الطلب فعلى العبد السمع والطاعة، ولما جمع جل ثناؤه كتابه على الأمرين يُعرف الناس الدين وأنه دين الحق وكتابه المُنزَل من عنده والذي لا يجوز لمخلوق تأويله حسب هواه وإلا جُزي بالخزي في الدنيا ودخل جهنم في الآخرة، وإن لزمه أفلح ونجا، والهدف من معرفة المحكم والمتشابه والتفريق بينهما هولزوم العلم بالمتشابه ألا يتناقض المحكم منه" (٥٤). "إن القرآن لا يحتمل الاختلاف عليه لأن به وصف الله الأحكام وقصص القصص وبه هو والسنة النبوية تكونت الشرعية الإسلامية، فإذا كان هذا الكتاب من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً" (٥٥).

المطلب الثالث أثر علم المحكم والمتشابه على تفسير الماتريدي

قد اهتم الماتريدي في تفسيره ببيان المتشابه والمُحْكَم، إلا أن المتشابه أكثر في القرآن الكريم عن المُحْكَم، ومثال تأويل الماتريدي للمتشابه: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، والذي يحتمل ثلاثة وجوه وهي: أم الكتاب، أي: أصل الكتاب، والاحتمال الثاني أن يكون المقصود به "المتقدم على غيرها؛ وعلى هذا يُجْرَحُ: أُمُّ الْقُرَى - أعني: مكة؛ لأنها هي المتقدمة على غيرها من القرى، ويحتمل هي أصل القرى؛ كما سمي (فاتحة الكتاب): أم القرآن؛ لأنها أصل؛ أو لأنها هي المتقدمة على غيرها من السور، والله أعلم، كما أن هناك احتمال ثالث بقوله تعالى ويحتمل قوله: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ أي: مقصود الكتاب، يعني: المحكمات، والمتشابهات مما فيه شبه من غيره؛ فيتشابه؛ فهو متشابه؛ كقولهم: إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [البقرة: ٧٠]؛ وكذلك المشكل سمي مشكلاً؛ لما يدخل فيه شكل من غيره فسمي مشكلاً؛ فكذاك المتشابه يدخل فيه شبه غيره؛ فصار متشابهاً، والله أعلم" (٥٦).

الذاتة

أولاً: النتائج:

١- قد تميز تفسير الماتريدي وأسلوبه بشكل عام بدحض الادعاءات، سهولة اللغة وبيان الأوجه المختلفة من روايات الآية.

- ٢- وتميز بكلامه الدقيق الذي يهدف إلى مساعدة القارئ العادي والباحثين دون إسهاب في موضوعات لا تفيدهم بدرجة كبيرة.
- ٣- كتاب تأويلات أهل السنة يُعتبر أشهر وأبرز كُتب الماتريدي فمن خلاله يتضح مدى تأثيره بعلوم القرآن المختلفة وعلم الكلام، وعلوم اللغة والبلاغة.

ثانياً: التوصيات:

- ١- إعداد مزيد من الدراسات حول "أبو منصور الماتريدي" وتغطية الثغرات الموضوعية التي لم يتطرق إليها أحدًا من قبل.
- ٢- إلقاء المزيد من الضوء والاهتمام على علوم القرآن ومباحثه وفروعه المختلفة لما لها من أثرٍ جليل في حفظ كتاب الله وثبات معانيه، مما يُساهم في العمل بآياته الكريمة وأحكامه.
- ٣- ضرورة تبسيط علوم القرآن الموجودة بأسماء الكُتب وتفسير الأئمة لعامة الناس خاصة حتى يتسنى لهم فهم ديننا الحنيف فهماً صحيحاً، وفهم القرآن الكريم.

المصادر

- ١- ابن أبي طالب القيسي المكي: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٧٩.
- ٢- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي: أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام: دار الإصلاح، ١٩٩٢.
- ٣- أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اعتناء: محمد بدر الدين، بيروت: دار المعرفة.
- ٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: دار المعارف.
- ٥- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: إحياء التراث العربي.
- ٦- أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإقتان في علوم القرآن، الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٧- أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة.
- ٨- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١.
- ٩- أبو المعين ميمون النسفي الماتريدي، تبصرة الأدلة في أصول الدين: تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، ط ١، ٢٠١١.
- ١٠- أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة، تحقيق: محمد مستفيض الرحمن، اعتناء: جاسم الجبوري، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٨٣.
- ١١- أبي المنصور الماتريدي: كتاب التوحيد، تحقيق: بكر طوبال أوغلي، محمد أروشي، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٧.
- ١٢- أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضي: إشارات المرام من عبارات الإمام، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ١٣- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
- ١٤- أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المنير، دار لبنان، ١٩٨٧.
- ١٥- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، بيروت: دار الملايين، ١٩٩٠.
- ١٦- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الإقتان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- ١٧- الحسين بن محمد الراغب: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوي، دمشق: دار القلم، ط ٣، ١٩٩٧.
- ١٨- خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٣، ١٩٩٨.
- ١٩- زين الدين أبي العدل قاسم بن قاطوبغا: تاج التراجم في من صنف من الحنفية، تحقيق: إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٩٢.
- ٢٠- سفيان موسى إبراهيم خليل: تفسير أبي منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: دراسة منهجية تحليلية، رسالة دكتوراه، الأردن: جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٩.

- ٢١- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧.
- ٢٢- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥.
- ٢٣- شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: العجائب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٩٩٧.
- ٢٤- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ٢٠٠٢.
- ٢٥- صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، بيروت: دار للملايين، ط ٢٤، ٢٠٠٠.
- ٢٦- عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتي فولاج، بيروت: دار صادر، ١٩٧٥.
- ٢٧- عبد القادر ابن محمد القرشي بن أبي الوفاء: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٣.
- ٢٨- علاء الدين علي جليبي الحميدي ابن الجنائي: طبقات الحنفية، اعتناء: سفيان بن عايش، فراس بن خليل، عمان: دار الجوزي، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
- ٢٩- علي النوري الصفاقسي: غيث النفع في القراءات السبع، ضبط: محمد عبد القادر شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩.
- ٣٠- فضل حسن عباس: إتقان البرهان في علوم القرآن، الأردن: دار الفرقان، ١٩٩٧.
- ٣١- محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان.
- ٣٢- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١.
- ٣٣- محمد بن عمر الرازي: مفاتيح الغيب؛ المعروف بالتفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٩٩٩.
- ٣٤- محمد بن محمد بن الجزري: النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤.
- ٣٥- محمد بن محمد بن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، حواشي: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.
- ٣٦- محمد بن مكرم الأفرقي المصري ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، القاهرة: دار المعارف، ١٩١٠.
- ٣٧- محمد بن يوسف أبو حيان: البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٣.
- ٣٨- محمد سعيد رمضان البوطي: من روائع القرآن، دمشق: مكتبة الفارابي، ط ٥، ١٩٧٧.
- ٣٩- محمد الشرجي: علوم القرآن الكريم تاريخه وتطوره، مجلة جامعة دمشق، مج (١٢)، ١٩٩٦.
- ٤٠- محمد الطاهر بن محمد التونسي بن عاشور: التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- ٤١- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: بديع السيد اللحام، دمشق: دار قتيبة، ١٩٩٨.
- ٤٢- محمد كريم راجح: القراءات العشر المتواترة في هامش القرآن الكريم، المدينة المنورة: دار المهاجر، ط ٣، ١٩٩٤.
- ٤٣- محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم: أساس البلاغة، دار الفكر، ١٩٧٩.
- ٤٤- مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن، دمشق: دار الكلم الطيب، ١٩٩٦.
- ٤٥- نور الدين عتر: علوم القرآن الكريم، ط ٦، دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩٦.

الهوامش

- (١) ينظر: أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اعتناء: محمد بدر الدين، بيروت: دار المعرفة، ص ١٩٥.
- (٢) ينظر: عبد القادر ابن محمد القرشي بن أبي الوفاء: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٣، (٣/٣٦٠-٣٦١)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥، (٢/٢٤٦).

- (٣) ينظر: أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضي: إشارات المرام من عبارات الإمام، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص ٢٣.
- (٤) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: كتاب التوحيد، تحقيق: بكر طوب الأوغلي، محمد أروشي، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٧، ص: ٥.
- (٥) ينظر: الماتريدي: كتاب التوحيد: مرجع سابق، ص ٧-٩، أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضي: إشارات المرام من عبارات الإمام، مرجع سابق، ص ٦، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية: مرجع سابق، ص ١٩٥.
- (٦) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة، تحقيق: محمد مستفيض الرحمن، اعتناء: جاسم الجبوري، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٨٣، ص ٦٩٣.
- (٧) ينظر: ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية (٣/٣٦١)، زين الدين أبي العدل قاسم بن قاطوبغا: تاج التراجم في من صنف من الحنفية، تحقيق: إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٩٢، ص ٢٠١، خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٣، ١٩٩٨، (١٩/٧).
- (٨) ينظر: ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية: مرجع سابق، (١/٥٦، ٦٦)، (٢/١٠٦، ٥١)، اللكنوي: الفوائد البهية: مرجع سابق، ص ٢٣، ١٩٥، ٢٠١.
- (٩) ينظر: أبو المعين ميمون النسفي الماتريدي، تبصرة الأدلة في أصول الدين: تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، ط ١، ٢٠١١، (١/٢١٦)، ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية: مرجع سابق، (١/١٣٩)، (٢/٥٧٠)، (٢/٤٥٨)، (٤/٦٥)، اللكنوي: الفوائد البهية: مرجع سابق، ص ٥٣، ١٩٥، علاء الدين علي جليبي الحميدي ابن الجنائي: طبقات الحنفية، اعتناء: سفيان بن عايش، فراس بن خليل، عمان: دار الجوزي، ط ١، ١٤٢٥ هـ، ص ١٧٨، زين الدين أبي العدل قاسم بن قاطوبغا: تاج التراجم في من صنف من الحنفية: مرجع سابق، ص ١٤٥، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧، (٢٧/٢٠٠).
- (١٠) ينظر: ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية: مرجع سابق، (٢/٤٨).
- (١١) ينظر: سفيان موسى إبراهيم خليل: تفسير أبي منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: دراسة منهجية تحليلية، رسالة دكتوراه، الأردن: جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٩، ص ٢١-٢٢.
- (١٢) ينظر: المصدر السابق: ص ٢٣.
- ينظر أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ص (٦٩٨).
- (١٤) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ص ٦٨٩، محمود بن عمر الزمخشري جارالله أبو القاسم: أساس البلاغة، دار الفكر، ١٩٧٩، ص ٤٣٤، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: العين، إحياء التراث العربي، ص ٦٧٥-٦٧٦، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المنير، دار لبنان، ١٩٨٧، ص ٤٠١-٤٠٢.
- (١٥) محمد عبدالعظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: مرجع سابق، ص ١٥-١٦.
- (١٦) ينظر: محمد عبدالعظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: بديع السيد اللحام، دمشق: دار قتيبة، ١٩٩٨، (١/٤١-٤٢)، نورالدين عتر: علوم القرآن الكريم، ط ٦، دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩٦، ص ٨، محمد سعيد رمضان البوطي: من روائع القرآن، دمشق: مكتبة الفارابي، ط ٥، ١٩٧٧، ص ٧٦-٨١.
- (١٧) ينظر: محمد الشرجي: علوم القرآن الكريم تاريخه و تطوره، مجلة جامعة دمشق، مج (١٢)، ١٩٩٦، ص ١٦٠، فضل حسن عباس: إتيان البرهان في علوم القرآن، الأردن: دار الفرقان، ١٩٩٧، (٨/١).
- (١٨) مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن، دمشق: دار الكلم الطيب، ١٩٩٦، (٨/١).
- (١٩) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة: مرجع سابق ص ٤٥٦، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ص ٢٢٠، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم: أساس البلاغة، مرجع سابق، (١/٤٣٢).

- (٢٠) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، بيروت: دار الملايين، ١٩٩٠، (١٨٢٩/٤)، محمد بن مكرم الأفرقي المصري ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، القاهرة: دار المعارف، ١٩١٠، ص (٤٣٩٩/٦).
- (٢١) ينظر: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الاتقان في علوم القرآن، الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (٢٠٨/١).
- (٢٢) ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: مرجع سابق، ص (٨٩/١).
- (٢٣) ينظر: صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، بيروت: دار للملايين، ط ٢٤، ٢٠٠٠، ص ٥٤.
- (٢٤) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١، (١٩٥/٣).
- (٢٥) ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: مرجع سابق، ص (١٠٩، ١١٣/١).
- (٢٦) ينظر: محمد الطاهر بن محمد التونسي بن عاشور: التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، (٤٦/١).
- (٢٧) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي: أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام: دار الإصلاح، ١٩٩٢، ص ٩٦، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: العجائب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٩٩٧، ص ٥٥.
- (٢٨) ينظر: سفيان موسى إبراهيم خليل: تفسير أبي منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: دراسة منهجية تحليلية: مرجع سابق، ص ٩٠.
- (٢٩) ينظر: المرجع السابق، ص ٩٤.
- (٣٠) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة: مرجع سابق، (٢٢٠/٢).
- (٣١) ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: دار المعارف، (٦٠٨/٢)، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١، (٣٢٩/١)، محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، (٢٣/٣)، محمد الطاهر بن محمد التونسي بن عاشور: التحرير والتنوير: مرجع سابق، (٤٨٣/٢).
- (٣٢) ينظر: محمد بن عمر الرازي: مفاتيح الغيب؛ المعروف بالتفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٩٩٩، (٤٩٩/٢).
- (٣٣) ينظر: سفيان موسى إبراهيم خليل: تفسير أبي منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: دراسة منهجية تحليلية: مرجع سابق، ص ٩٥.
- (٣٤) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة: مرجع سابق، (٣٣١-٣٣٠/٣).
- (٣٥) ينظر: سفيان موسى إبراهيم خليل: تفسير أبي منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: دراسة منهجية تحليلية: مرجع سابق، ص ٩٧.
- (٣٦) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة: مرجع سابق، ص ٨٨٤، الحسين بن محمد الراغب: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داروي، دمشق: دار القلم، ط ٣، ١٩٩٧، ص ٦٦٨، محمد بن مكرم الأفرقي المصري ابن منظور: لسان العرب: مرجع سابق، (١٢٨/١).
- (٣٧) ينظر: محمد بن محمد بن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، حواشي: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.
- (٣٨) ينظر: علي النوري الصفاقسي: غيث النفع في القراءات السبع، ضبط: محمد عبد القادر شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩، ص ١٧.
- (٣٩) ينظر: ابن أبي طالب القيسي المكي: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٧٩، ص ٣٩، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتى فولاج، بيروت: دار صادر، ١٩٧٥، ص ١٧٨.
- (٤٠) ينظر: سفيان موسى إبراهيم خليل: تفسير أبي منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: دراسة منهجية تحليلية: مرجع سابق، ص ١٢٩.
- (٤١) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة: مرجع سابق، (٥٦٩/٧).
- (٤٢) ينظر المرجع السابق، (٤٣٦/٩).

- (٤٣) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة: مرجع سابق، (١٣٤/٢).
- (٤٤) ينظر: المصدر السابق، (٣٠٠/٧).
- (٤٥) ينظر: المصدر السابق، (٤١٦/٢).
- (٤٦) ينظر: محمد بن محمد بن الجزري: النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤، (١٨١/٢)، محمد كريم راجح: القراءات العشر المتواترة في هامش القرآن الكريم، المدينة المنورة: دار المهاجر، ط ٣، ١٩٩٤، ص ٦٠.
- (٤٧) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان: البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٣، (٥٣٢/٢).
- (٤٨) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن: مرجع سابق، ص ١٢٦، محمد بن مكرم الأفرقي المصري ابن منظور: لسان العرب: مرجع سابق، (١٤٣/١٢).
- (٤٩) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن: مرجع سابق، ص ٢٥٤، محمد بن مكرم الأفرقي المصري ابن منظور: لسان العرب: مرجع سابق، (٥٠٤/١٣).
- (٥٠) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، (٤/٣).
- (٥١) ينظر: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ٢٠٠٢، (١٤٤/٢).
- (٥٢) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن: مرجع سابق، ص (٤/٣).
- (٥٣) ينظر: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: مرجع سابق، (١٤٤/٢).
- (٥٤) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: كتاب التوحيد، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- (٥٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٣.
- (٥٦) ينظر: أبي المنصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة: مرجع سابق، (٣٠٩-٣٠٨/٢).